

رأى حر شخصيتنا .. يجب أن تسيطر على فنوننا



يقام : أم كلثوم

أرحب كل الترحيب بجماعتنا الفنية، القديم منها والجديد ، فنحن المعهد العالي للفنون المسرحية ، المعهد الموسيقية ، ومعهد الباليه ، ومعهد الفنون الشعبية ، وأخيراً معهد السينما والمعهد القومي للموسيقى « الكونسرفتوار » .

إن هذه المعاهد قد أنشئت بهدفها وهو الإلمام من ميادين فن ومهارة وفيه إن معو الإلمام هدف فيم ، نطلبه طبيعة التطور من ناحية وواجبنا القومي من ناحية أخرى ..

أما المعهد العالي للفنون المسرحية والمعاهد الموسيقية فقد أدت ونؤدى ما عليها نحو بلادنا في هذه الفترة الدقيقة من حياتنا ، هذه الفترة الثائرة التي تجتازها جمهوريتنا العربية الطامعة ، التي تريد أن تثبت مجالها في اليادين الفنية العالية ، بعد أن أكدت ثورتنا شخصيتنا الدولية في المجال العالي ..

نألمنا - ضرورة الإلمام بالآوبريت كعمل هام في المسرح الفئالي ، وإهتمام الكونسرفتوار به يساهم في النهضة الموسيقية المأمولة .

وبمناسبة الآوبريت ، أقول إن الآوبرا قد اختفت تقريباً من العالم ، وأنا لا أرحب بقيام الآوبرا مرة واحدة ، وإنما أرحب بالآوبريت ، لأنها هي التي تسود وتنتشر في محيط الشعوب ..

فصص حياتنا تنافي فن الباليه

وأريد أن أقول إن فن الباليه الذي بدأت لباشرة تظهر في محيطنا الفني، لابد وأن يتجه نحو فصصنا ، فالباليه يعتمد على القصص المستمدة من الأساطير والتاريخ ومن الماضي والحاضر ، ومستقبل فن الباليه عندنا يجب أن يعتمد على حياتنا .. على تاريخنا .. والا نعشى عالة على غيرنا ، ولا نقتد سوانا ، والا كان الباليه العربي اسماً لا فعلاً ..

المعهد القومي للموسيقى

« الكونسرفتوار »

وفيما يبدو لي أن المعهد العالي القومي للموسيقى « الكونسرفتوار » ومن خلال اطلاعي على منهجه ، هدفه ، انشؤ : « لتخريج فنانين مؤلفين موسيقيين ممتازين طبقاً للمستويات الفنية العالية ورفع المستوى الموسيقي العام للمتخصصين وتمهيد الطريق لكافة مواطني الجمهورية العربية المتحدة للقيام بمهمة تطوير الموسيقى العربية لأحدث الأساليب الفنية والعلمية » .

وهذا الهدف - كما حدده المسئولون بالحرف الواحد - قيم ولكنه يحتاج إلى شيء هام ينبغي وضعه أمام اعتبار المسئولين عن هذا المعهد الجليل :

أولاً - ضرورة وضع الشخصية القومية لبلادنا ، - ونشمل التراث والعادات والتقاليد والروح والطابع ، إمام الدراسات الفنية التي تستلقت في المعهد ، بحيث تكون مقومات هذه الدارسة مرتكزة على هذه العناصر ، والا جرفنا التيار الغربي ، فنصيح وتسلتني ، ونحن أمة عربية قبل كل شيء ، لها استقلالها وذاتها وشخصياتها وخصائصها ، وبغير استهداف هذه المقومات في هذا المعهد ، لا يصبح للقومية أي شأن فيه ، ولا نسي أن اسمه « المعهد القومي للموسيقى »

ثانياً - ينبغي أن نسق أهداف هذا الكونسرفتوار وبقيّة المعاهد الأخرى ، ليكون التطور الملهم الموسيقي لمختلف الجهات في متاهل أو متاهل ..

أرحب بالأوبريت « »

أرحب بقيام الأوبريت لأنها عمل
متنوع فيه تلوين ، مثل الفكاهة والرقص
، مسرح والفناء والتمثيل الخ . .
أرحب لو ان الجهود عندنا قد
حتمت كل الاحتفال بتحقيق هذا العنصر
بفعال المجدى في ميدان الفن ، وله
احسن استقبال قوى عند الجماهير .

موسيقانا تتفوق على الغرب

ان موسيقانا غنية تماما بانقامها ،
ولست مع القائلين بان موسيقانا فقيرة
بالنسبة للغرب ، فاذا كان عند الغرب
مقام ونصفه فتعجز لدينا ربع مقام زيادة
عن هذا المقام والنصف ، اى ان ١/٤
المقام هذا ، هو الميزة الكبرى التى
تجعل لنا كيانا منفوقا على الغرب !
الى رقصوا على السلالم !

وما دمننا بصدد الميزة المتفوقة
لموسيقانا على موسيقى الغرب فانى
أؤكد ان الموسيقيين عندنا في انقماشهم
في موسيقى الغرب لا يستطيعون مجاراة
الغرب او يحسون بما يتفعل به فللغرب
روحه وطابعه ، كما انهم بهذا الانقماش
يتخلون عن . . . حهم الاصيل وطابعهم
الحقيقى ، وهم في رأى يجعل المثل
القائل منطبقا على حالهم هذه هو :
« زى اللى رقصوا على السلالم ،
لا اللى فوق شسافروهم ولا اللى تحت
نظروهم » !!

وهذا ما يجعلنى ادعو اخوانى الموسيقيين
الى الاحتفاظ بشخصيتنا والنهوض
بروحنا ، ولترحب ايضا باساليب العلم
وتياراته المعديته ، فهذا ما يدعو اليه
التطور الموسيقى المطلوب .
الاغنية عندنا في أحسن حالاتها